الحركة الاسلامية في اسرائيل

د. محمود ميعاري

يتناول هذا البحث موضوع الحركة الاسلامية بين الفلسطينيين في اسرائيل، وينقسم الى جزأين رئيسين. الاول يوضح تطوّر الحركة الاسلامية وايديولوجية قادتها، معتمدين، في الاساس، على اجراء مقابلات شخصية مع بعض زعمائها، ومراجعة صحف ومجلات الحركة. والثاني، وهو الاهمّ، يوضح بعض خصائص مؤيدي هذه الحركة، واتجاهاتهم، ومواقفهم، كما تنعكس في دراسة ميدانية استطلاعية تمّ اجراؤها في احدى القرى العربية في الجليل.

تطوّر الحركة الاسلامية

لم تقتصر الحركات الاسلامية الاصولية المعاصرة على دول عربية، واسلامية، وانما نفذت، أيضاً، الى أقليات اسلامية في دول غير عربية، او اسلامية. وخير دليل على ذلك هو ظهور الحركة الاسلامية لدى العرب في اسرائيل وامتدادها، في السنوات الاخيرة، الى المدن والقرى العربية. وفي ما يخص نشوء هذه الحركة، فان توماس ماير[1] يعزو جذورها الى نتائج حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، وما تبعها من تزايد الازدراء لدى العرب في اسرائيل لأنظمة الحكم العربية بسبب الهزيمة، وتأثّر هؤلاء العرب باخوتهم في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، حيث وجدوا مؤسسات دينية ناشطة، أهمّها دائرة الاوقاف الاسلامية، والهيئة الاسلامية العليا في القدس، وحركات دينية، كحركتي الاخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي، وكذلك حوانيت بيع الكتب، والمكتبات الخاصة المليئة بالكتب الدينية؛ هذا بالاضافة الى ان عدداً متزايداً من الشباب العربي في اسرائيل قد أكمل تعليمه العالي في المؤسسات الدينية المتوفّرة هناك. ومن أهمّ هذه المؤسسات كلية الشريعة في الخليل، والجامعة الاسلامية في غزة، والمعهد الديني في نابلس. وهكذا، فان ازدياد نفوذ الاحزاب الدينية والوعي الاسلامي بشكل عام في الضفة والقطاع بعد سنة ١٩٦٧[2] أخذ ينفذ، عبر قنوات عديدة، الى العرب داخل «الخط الاخضر».

أوضح الشيخ عبدالله نمر درويش، وهو الزعيم الروحي للحركة الاسلامية، نشوء، وتطوّر، هذه الحركة كما يلي: بدأت الحركة الاسلامية بين العرب في اسرائيل سنة ١٩٧١. في تلك السنة، تخرّج الشيخ عبدالله في المدرسة الاسلامية (المعهد الديني) في نابلس، وبدأ يدعو الى العودة الى الاسلام ويعمل «على بناء جيل يحمل الاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة». في سنة ١٩٧٢، أقام أول نواة للحركة الاسلامية في كفر قاسم، حيث اقتصر على نشر الدعوة حتى سنة ١٩٧٤. في تلك السنة، بدأت دعوته «العودة الى الاسلام» تصل الى القرى المجاورة (كفر برا وجلجولية والطيبة). في سنة ١٩٧٨، وصلت الدعوة الى أم الفحم وباقة الغربية وجتّ. وفي سنة ١٩٧٩، وصلت الى النقب. امّا في سنة ١٩٨٠، فقد وصلت الى الناصرة وبعض قرى الجليل[3]. مع ذلك، فان الحركة الاسلامية، في